

أمثال القرآن

[146] آثار النور وبركاته لقد شُبهَ به الإيمان في المثل الثاني بالنور، والكفر بالظلمات. ولأجل اتساح عظمة النور من المناسب ان نشير إلى آثاره المادية وبركاته هنا: النور هو أطف موجود وأسرع في عالم المادة؛ فإنَّ سرعته في الثانية 300/000 كيلومتر، وبعبارة اخرى: النور يستطيع أن يطوي الارض سبع مرات ونصف المرة في الثانية الواحدة، لأن قطر الأرض في خط الاستواء هو 40 الف كيلوا متر، وإذا قسمنا 300/000 على 40/000 فان الناتج سيكون سبعة ونصف. إنَّ بركات عالم المادة جميعها من النور، وذلك لأنَّ بواسطته تُقتل الميكروبات المضرَّة وتُعالج بعض الامراض، وبركته يدفع الجو، وبركته تنوِّر الأرض، وبركته تنزل نعمة المطر الالهية. في الإسلام والإيمان إضاءة كما في النور. إنَّ حمزة وعمار كانوا أمواتاً قبل الإسلام، كما هو حال عرب الجاهلية أجمع، ثمَّ تنوَّروا بعد إيمانهم، وأحى هذا النور وجودهم وقلوبهم، وقد سلكوا طريق الحق والحقيقة بواسطة هذا النور، وطبيعي أن يختلف صاحب هذا النور عن لا يملكه. نور الفرقان الآية التالية (29 من سورة الأنفال) من الآيات ذات المحتوى والمعنى العميق التي نزلت في هذا المجال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا تَتَّقُوا ۖ يَا جَعَلَ لَكُمُ فُرْقَانًا). الفرقان لغويًا يعني ما يميز به الحق عن الباطل. والآية تعني أنَّ الإنسان إذا اتقى الله، فإنه يلقي في قلبه نوراً يستطيع الإنسان من خلاله أن يميز الحق عن الباطل. ولهذا قد يحصل أن يكون بين الناس العوام اشخاص يحملون هذا النور ويعلمون بواقع الأمر رغم اكتناف الواقع بملاسات وغموض بحيث يعلمون بالمنشأ والأهداف. إنَّ أصحاب هذا النور لا يقعون في فخ الشيطان ولا يكونون آلة بيده، كما لا يتورطون بشباك المحتالين؛ وذلك لأن نور الفرقان يكشف لهم عمَّا غمض ويهديهم إلى الصواب، لذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "المؤمن ينظر بنور الله". (1) 1. بحار الأنوار 64: 75.